٣

كيف أصبح العالم الحقيقي خرافة

الحقيقة والخيال: توضيح الفرق:

يجب أن تكون حرب الخليج قد أثارت هذه الأسئلة بوضوح مؤلم لأيّ شخص يُعنى بـ"سياسة النظرية" بوصفها قضية تتجاوز حدود الإهتمام الأكاديميّ المتخصّص. فالفكرة التي بدأت تشيع ـ بين أوساط المثقّفين "التقدّميين" من مختلف المشارب السياسية ـ هي أنّ الأبستمولوجيات الواقعية صارت شيئاً من الماضي، وأنّ قيم الحقيقة في النقد قد تمّ النيل منها (أو شُخّصت كفرع من الأيدولوجية البرجوازية)؛ وأنّ التاريخ والسياسة ظواهر نصّية (= خيالية) هي على تماسّ مع القصائد، الروايات، أو أيّ "نوع آخر من الكتابة" يمكن تسميته؛ وأنّ أيّ "خطاب" يُحسب له حساب من الآن فصاعداً هو ذاك الذي يأخذ بناصية كلّ هذه الإعتبارات، بما في ذلك تلك **الحقائق المنجزة** *faits accomplis* من مثل "تفكيك" الموضوع الإنسانيّ كبؤرة للخيارات الأخلاقية، الصّراعات والمسؤوليات. وعندما تضيف إلى ذلك الفكرة القائلة ـ مستوحاة من قراءة خاطفة لهايدن وايت وأمثاله من التاريخانيين الشكّاكين ـ بأنّه لايوجد اختلاف على الإطلاق بين الشكل الخيالي وبين أشكال أخرى (ناطقة جدلاً باسم الحقيقة) من الخطاب السّردي، ستجد أنّه ليس من الصّعب جدّاً أن تعي لماذا استطاعت مقالة